وصونوها واكرموها فانها جنتكم من عدوكم وفيها مغانمكم وانفالكم واستوصوا
بمن جاورتموه من القبط خيرا حدثني عمر امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا
فان لكم منهم صهرا وذمة فعفوا ايديكم وفروجكم وغضوا ابصاركم ولا اعلمن ما اتى
رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه واعلموا اني معترض الخيل كاعتراض الرجال
فمن اهزل فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم في رباط
الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوف قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع
والمال والخير الواسع والبركة النامية حدثني عمر امير المومنين انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا
فذلك الجند خير اجناد الارض فقال له ابو بكر ولم يا رسول الله قال لانهم وازواجهم
في رباط الى يوم القيمة فاحمدوا الله معشر الناس على ما اولاكم فتمتعوا في ربيعكم
ما طاب لكم فاذا يبس العود وسخن العود وكثر الذباب وحمض اللبن وصوح
البقل وانقطع الورد من الشجر فحي على فسطاطكم على بركة الله ولا يقدمن احد
منكم ذو عيال على عياله الا ومعه تحفة لعياله على ما اطاق من سعته او عسرته
اقول قولي هذا واستحفظ الله عليكم فحفظت ذلك عنه فقال والدي يا بني
انه يجد الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كاحدامهم على الربيع والدعة

ذكر نهي الجند عن الزرع

اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة قال ان عمر بن الخطاب امر مناديه
ان يخرج الى امراء الاجناد يتقدمون الى الرعية ان عطاءهم قايم وان ارزاق
عيالهم سايل فلا يزرعون قال ابن وهب فاخبرني شريك بن عبد الرحمن
المرادي قال بلغنا ان شريك بن سمي الغطيفي اتى عمرو بن العاصي فقال انكم
لا تعطونا ما يحسبنا افتاذن لي في الزرع قال ما اقدر على ذلك فزرع شريك
من غير اذن عمرو فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب يخبره ان شريكا حرث بارض مصر
فكتب اليه عمر ان ابعث الي به فبعث به اليه فقال له لاجعلنك نكالا لمن خلفك
قال او تقبل مني ما قبل الله من العباد قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو بن العاصي
ان شريك بن سمي جاءني تايبا فقبلت منه

ذكر حفر خليج امير المومنين

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح او غيره عن الليث بن سعد ان الناس
بالمدينة اصابهم جهد شديد في خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى عمرو بن العاصي
وهو بمصر من عبد الله عمر امير المومنين الى عمرو بن العاصي سلام عليك اما بعد
فلعمري يا عمرو ما تبالي اذا شبعت انت ومن معك ان اهلك انا ومن معي فياغوثاه

ثم ياغوثاه

ثم ياغوثاه يردد قوله فكتب اليه عمرو بن العاصي لعبد الله عمر
امير المومنين من عمرو بن العاصي اما بعد فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك
بعيرا ولها عندك واخرها عندي والسلام عليك ورحمة الله فبعث اليه بعير
عظيمة فكان اولها بالمدينة واخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت
على عمر وسع بها على الناس وكتب الى عمرو بن العاصي يقدم عليه هو وجماعة
من اهل مصر معه فقدموا عليه فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر
وهي كثيرة الخير والطعام وقد القي في روعي لما احببت من الرفق باهل الحرمين
والتوسعة عليهم ان احفر خليجا من نيلها حتى يسيل في البحر فهو اسهل لما نريد
من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ منه ما نريد
فانطلق انت واصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رايكم فانطلق عمرو
فاخبر من كان معه من اهل مصر فثقل ذلك عليهم وقالوا نتخوف ان يدخل في
هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان تعظم ذلك على امير المومنين وتقول له هذا
امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فرجع عمرو بذلك الى عمر فضحك عمر حين
راه وقال والذي نفسي بيده لكاني انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم
بما امرت به من حفر الخليج فثقل ذلك عليهم وقالوا يدخل في هذا ضرر على اهل مصر
فنرى ان نعظم ذلك على امير المومنين ونقول له ان هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا
نجد اليه سبيلا فعجب عمرو من قول عمر وقال صدقت والله يا امير المومنين لقد كان
الامر على ما ذكرت فقال له عمر انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك ولا ياتي
عليك الحول حتى تفرغ منه ان شاء الله فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ
منه ما اراد ثم احتفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط الذي يقال له خليج امير
المومنين فساقه من النيل الى القلزم فلم يات الحول حتى فرغ منه ان شاء الله وجرت
فيه السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة فنفع الله بذلك اهل الحرمين
وسمي خليج امير المومنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز
ثم ضيعته الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع فصار منتهاه الى ذنب
التمساح من ناحية بطحا القلزم قال ابن عبد الحكم وحدثنا اخي عبد الحكم بن عبد
الله بن عبد الحكم ثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن حسبته عن عروة
ان عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاصي حين قدم عليه قد عرفت الذي اصاب العرب
وليس جند من الاجناد ارجى عندي ان يغيث الله بهم اهل الحجاز من جندك فان
استطعت ان تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله فقال عمرو قد عرفت انه كانت
تاتينا سفن فيها تجار من اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك
الخليج واستد وتركته التجار فان شيت ان تحفره فننشي فيه سفنا تحمل فيه

Copyright King Saud University